

مقدمة معاني الفاتحة وقصر المفصل | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قلتم حفظكم الله في كتاب معاني الفاتحة وقصر المفصل - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي جعل القرآن لكل شيء تبيانا. ورزق به من شاء من عباده علما وايمانا والصلوة والسلام على رسوله محمد محمد المنزل عليه وعلى الله وصحبه - 00:00:20

ومن انتمى في الهدى اليه. اما بعد فان معرفة احاد المفردات تعين على فهم الجمل الكليات معرفة معاني كلم القرآن تيسرا دراك ما له من الهدى والبيان. وهذه نبذة مختصرة وتحفة - 00:00:40

معتصرة من الموضخ المحصل في معاني الكلمات سورة الفاتحة وقصر المفصل. والله المسؤول المؤمل ان يعفو ويقبل. هم. استفتح المصنف وفقه الله كتابه بحمد الله سبحانه وتعالى على امر يتعلق بالقرآن فهو نظير استفتاحه سبحانه وتعالى سورة الكهف بقوله الحمد لله - 00:01:00

الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والمحمود ها هنا من متعلق القرآن هو المذكور في قوله الذي جعل القرآن لكل شيء تبيانا. وفيه اشارة الى قول الحق سبحانه وتعالى ونزلنا - 00:01:30

عليك الكتابة تبيانا لكل شيء. ومعنى قوله سبحانه وتعالى تبيانا لكل شيء. اي موضحا لكل كل شيء والكلية المراد هنا لا يقصد بها جميع الافراد. وانما يراد بها كل شيء يحتاج الى - 00:01:50

الخلق في عبادة الله عز وجل. فليس القرآن مبينا لكل شيء يكون في الكون. من امور الناس. فليس فيه اخبار الناس ولا وقائعهم ولا احوالهم ولا علوم دنياهم. وانما فيه ما يحتاج اليه الناس من عبادة الله سبحانه وتعالى - 00:02:10

وذلك نظير قوله سبحانه وتعالى تدمر كل شيء بامر ربها فانها لم تدمر الارض ولا السماء فقوله سبحانه وتعالى في وصف القرآن الذي نزل عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اي لكل شيء - 00:02:30

ان يحتاجه الناس وهذا عند قوم نظير قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فان من المفسرين من يجعل الآيتين على معنى واحد فيقول ان الكتاب المذكور في كلتا الآيتين هو الكتاب المنزل على النبي - 00:02:50

صلى الله عليه وسلم والصحيح ان اية النحل الكتاب المراد فيها هو الكتاب المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم واما اية الانعام فليس المراد في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء الكتاب الشرعي وانما - 00:03:10

المراد الكتاب القردي لأن الكتاب المضاف الى الله سبحانه وتعالى نوعان احدهما كتاب قدرى ومنه قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اي في كتابه القردي والآخر - 00:03:30

كتاب الله الشرعي ومنه قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك. والمراد في قوله تعالى ما فرطنا في من شيء يعني في الكتاب القردي ان الله سبحانه وتعالى قدر مقادير كل شيء في الكتاب القردي. والدليل على - 00:03:50

ترجح ان المراد في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء انه الكتاب القردي سياق الاية فان الله سبحانه تعالى قال وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من - 00:04:10

شيء وذكرت لكم فيما سلف ان من رد القرآن بعضه على بعض وتصديق بعضه بعضه وثني بعضه على بعض ان يفسر بعض بعض بالنظر الى السياق القرآني فسياق الاية دال على ان الكتاب المذكور في قوله تعالى ما فرطنا في - 00:04:30

ابي من شيء هو الكتاب القدري. واما اية النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء فالمراد بها تابوا الشرعي وهو القرآن الكريم والمراد بكونه تبيانا اي موضحا والمراد بقوله لكل شيء اي مما يحتاجه - 00:04:50

الناس لاقامة دينهم. لا كل شيء يتعلق بالخلق من امور دنياهم وواقع احوالهم. ثم قال بعد في وصف القرآن ورزق به من شاء من عباده علما وايمانا. وهذا في قوله تعالى نهدي به من - 00:05:10

نشاء من عبادنا وهو المراد بقوله تعالى اولمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به فان النور الذي وهب له هو نور الاهداء بالقرآن الكريم. فان الله سبحانه وتعالى يفتح لمن شاء من الخلق - 00:05:30

بداية القرآن فيكون مددا له في علمه وايمانه. وهذا الرزق المشار اليه في قول المصنف ورزق به من شاء من عباده علما وايمانا هو رزق الارواح. لأن الرزق نوعان احدهما رزق الاشباح يعني الاجساد - 00:05:50

الآخر رزق الارواح يعني النفوس والقلوب. والثاني اشرف من الاول. فان الثاني حظ المؤمنين فقط واما الاول فان الانسان يشاركه فيه البهائم العجماء فان الله عز وجل عليه رزق كل دابة في الارض ولا يختص - 00:06:10

رزق الایمان والتوحيد والهداية القلبية الا باهل الایمان. ثم صلى وسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم فقال والصلوة والسلام على رسوله محمد المنذل عليه. وقد وقع في القرآن ذكر - 00:06:30

للقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم تارة بعلى وтارة بالاء فمن الاول قوله سبحانه وتعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب. فجيء به معدا بعلى. وفي مقام اخر قال - 00:06:50

اب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته. فعدى انزال الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم تارة الى وтارة بعلى. والفرق بينهما ان تدعيته بالى اشارة الى متهى نزول القرآن. فان - 00:07:10

القرآن الكريم نزل من ربنا سبحانه وتعالى واشير الى ابتداء تنزيله بقوله تعالى تنزيل من رب العالمين ان من موضوعة في لسان العرب للابداء فابتدأ تنزيله من ربنا عز وجل وانتهى تنزيله في البشر الى محمد - 00:07:30

صلى الله عليه وسلم فلا ينزل على احد سواه شيء من القرآن. واما تدعية انزال القرآن على فالإشارة فيها الى علو القرآن وشرفه. وهذا العلو والشرف هو المذكور في قول الله عز وجل انا - 00:07:50

عليك قولنا ثقيلا. فلما جلالة ما فيه من الحق. وعظم ما فيه من المعانى اشار الله عز وجل الى ثقله وهذا هو وجه تدعية انزاله في بعض الموضع من القرآن الكريم بعلى على ما ذكرت لك - 00:08:10

وها هنا سؤال وهو كيف يكون القرآن موصوفا بقول الله تعالى انا سنلقي عليك قولنا ثقيلا ثم يقول الله عز وجل ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ فكيف يكون ثقيلا؟ ويكون في - 00:08:30

في موضع اخر يسيرا. ما الجواب؟ واضحة الاشكال؟ الاشكال قال انا سنلقي عليك قولنا ثقيلا ثم قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ والجواب ان ثقله لا يخالف يسره فانه - 00:08:50

ثقيل باعتبار ما فيه من الحق. ويسير للذكر لمن يسره الله سبحانه وتعالى عليه. فهو جليل ولكن الله عز وجل اذا يسره على العبد فانه يكون هينا بينا يظهر له من الفهم فيه وحفظ - 00:09:10

مبانيه ما لا يضاهيه نظيره في سائر الكلام. ثم قال في تتمة افتتاحه وعلى الله وصحابه ومن انتمى في الهدى اليه يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشار الى مقصود هذا التصنيف فقال فان معرفة احاد المفردات - 00:09:30

تعين على فهم الجمل الكليات اي ان معرفة معانى الكلم الذي يتربك منه كلام ما تعين على تصور ذلك الكلام كله وفهمه. لأن الكلام عند العرب كما قال ابن فارس في مقاييس اللغة نطق مفهم - 00:09:50

كلام العربي مركب من شيئين احدهما النطق وهو وهي الحروف التي يؤدى بها. والآخر الافهام متعلقة المعانى فاذا فهم العبد احاد كلام ما اعانه ذلك الفهم على فهم جميع الكلام - 00:10:10

ثم قال ومعرفة معانى كلمات القرآن تيسر ادراك ما له من الهدى والبيان. فاذا ادرك الانسان معانى كلمات القرآن سهل عليه ان يدرك ما

فيه من الهدى والبيان. لأن الأفراد توصل إلى المجموع فإذا - 00:10:30

فهم العبد افراد كلام الله عز وجل في كتابه وصل إلى فهم مجموع ما فيه من الكلام. ولما جل هذا فان مفتاح علم التفسير معرفة معاني كلمات القرآن ودرجتها فيما سلف في ثلاثة رتب أولها معرفة كليات الالفاظ - 00:10:50

تفسير وتنانيمها معرفة غريب القرآن وثالثها معرفة كلمات القرآن. ثم ذكر ان المذكور في هذا الكتاب نبذة مختصرة وتحفة معتصرة من الموضع المحسن من الموضع المحصل في معاني كلمات سورة الفاتحة - 00:11:10

ايصال المفصل وموجب الاعتناء بالفاتحة وقصر مفصل ان الفاتحة هي اعظم القرآن كما ثبت في حديث ابي سعيد ابن عبد البخاري فحقيقة بالاعظم ان يكون مقدما بالعنابة. واما الاعتناء بقصر مفصل ذلك ان - 00:11:30

صار المفصل هي اكثر ما يدور على الالسن على الالسنة ويحفظ في القلوب. كما ان المفصل كله له من المنزلة في التفسير ما ليس لغيره. وكان السلف رحمهم الله تعالى اذا ارادوا ان يبدأوا في حفظ القرآن او فهمه ابتدأوا - 00:11:50

بالمفصل وعند البخاري في صحيحه ترجمة باب تعليم الصبيان القرآن ثم قال حدثني موسى بن اسماعيل قال حدثني موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابو عوامة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال ان الذي - 00:12:10

لتدعونه المفصل هو المحكم وقال ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنوات قد قرأت المحكم فكان السلف رحمهم الله تعالى يقدمون حفظ المفصل وتفهم معانيه وذكرت لكم - 00:12:30

فيما سلف ان من اراد ان يدرس تفسير القرآن فانه يدرس اولا تفسيرا مفصلا ثم يدرس بعد ذلك تفسير السورة البقرة فإذا وعى هذين القسمين من القرآن فانه يكون قد حصل الله عظيمة من التفسير. وسيق - 00:12:50

هذا المعنى على وجه اطول في مقام اخر. لكن المقصود ان العناية بالمفصل حفظا وتفهما مقدمة مقدمة على غير مقدم على غيره وكلام رحمهم الله تعالى في ذلك كثير. وأشار اليه البخاري بهذه الترجمة والاثر الذي ذكرته - 00:13:10

تبنيها الى عادة السلف رحمهم الله تعالى - 00:13:30